

هو العليم

الموت في نظر سيّد الشهداء عليه السلام

بجث منتخب من «معرفة المعاد»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن علي ابن الحسين عليهما السلام:

لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ، فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كَلَّمَا
اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ، وَ
وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْضُ مَنْ
مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تَشْرُقُ أَلْوَانُهُمْ، وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَ
تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

انظُرُوا لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ!

فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ! فَمَا
الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تُعْبَرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَاءِ إِلَى الْجِنَانِ
الْوَاسِعَةِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَةِ. فَأَيْكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّقِلَ مِنْ سِجْنِ

إِلَى قَضْرٍ؟

وَمَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَتَّقِلُ مِنْ قَضَرٍ إِلَى سِجْنٍ
وَ عَذَابٍ. إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ
هُؤُلَاءِ إِلَى جَنَاتِهِمْ، وَ جِسْرُ هُؤُلَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ
وَ لَا كُذِّبْتُ.^١

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من معرفة المعاد,

ج ١، ص: ٨٩، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج
السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه،
وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة
العلمية في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أنّ
العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من
الهيئة العلمية]

^١ معاني الأخبار، باب معنى الموت، ص ٢٨٨.